الفصل الحادى عشر

فيه كتاب فضل الصلاة فى الأيام والليالى [١]

• ذكر ما جاء فى صلاة النهار من الفضائل:

روينا عن أبى سلمة، وعن أبى هريرة، قالا: قال رسول الله ﷺ: «إذا خرجتَ من منزلِكَ فصلِّ ركعتين، يمنعانك مُخرجَ السّوء. وإذا دَخلْت إلى مَنزِلك فصلِّ ركعتين، يمنعانك مُدخل السوء»[٢].

وعن سعيد بن أبى سعيد الطّويل، سمع أنسَ بن مالك، عن رسول الله ﷺ أنه قال فى صلاة الصبح: «مَنْ توضأ ثم توجّه إلى مسجدٍ يصلى فيه الصلاة، كان له بكل خُطْوةٍ حَسَنَة، ومحا عنه سيئةً، والحسنةُ بعَشْرِ أمثالها. فإذا صلّى ثم انصرف عند طلوع الشمس كُتب له بكل شَعَرة فى جسده حسنة، وانقلب بحَجّة مبرورة. فإن جلس حتى يركعَ كتَب اللهُ له بكل جِلسة ألفَ ألفَ حسنةٍ، ومن صلّى العَتْمَة فلَهُ مثلُ ذَلك، وانقلب بحَجّة وعُمْرة مبرورة»[٣].

وعن عطاء بن يسار، عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ قال: «مَنْ صلّى أربع ركعات بعد زوالِ الشّمس، يحسن قراءتهن وركوعهن وسجودهن، صلّى معه سبعون ألف ملك، يستغفرون له حتى الليل»[٤].

ولم يكن رسول الله ﷺ يدع أربعًا بعد الزوال، يطيلهن ويقول: «إن أبوابَ

---

(١) انظر أيضًا: الإحياء ١/ ٣٦١ فصل بيان الأيام والليالى الفاضلة، ١/ ١٩٢ باب النوافل من الصلوات. والغنية ٣/ ١٢١٤ وما بعدها.

(٢) صحيح الجامع الصغير، رقم ٥٠٥.

(٣) قال عنه العراقى: «لم أجد له أصلاً بهذا السياق» انظر: الإتحاف ٥/ ١٢٧. وقال الزبيدى: «بل له أصل أخرجه ابن عساكر فى التاريخ ... بمثل سياق المصنف...» وسنده ضعيف جدًا.

(٤) قال العراقى ١/ ١٩٣: «ذكره عبد الملك بن حبيب بلاغًا من حديث أبى مسعود، ولم أره من حديث أبى هريرة»، وانظر: الإتحاف ٣/ ٣٣٦.

السّماءِ تُفتح فى هذه الساعة، وأُحِبّ أن يُرفع لى فيها عمل. قيل: يا رسول الله، فيهنّ سلام فاصل. قال: لا»[١].

وروى عنه ﷺ: «رحم الله عبدًا صلّى أربعًا قبل العصر»[٢].

(ذكر صلاة يوم الأحد):

رُوى عن سعيد بن جبير، عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ: «من صلّى يومَ الأحد أربع ركعات، يقرأ فى كلّ ركعةٍ فاتحةَ الكتابِ وآمنَ الرّسُولُ، مرةً، كتب الله عزّ وجلّ له بعدد كل نصرانى ونصرانية حسنات، وأعطاه ثوابَ نبىٍّ، وكتب له حجّة وعُمرة، وكتبَ له بكلّ ركعةٍ ألفَ صَلاةٍ، وأعطاه الله عزّ وجلّ فى الجنّة بكل حَرْفٍ مدينةً مِن مِسْك أذْفر»[٣].

وروينا عن علىّ عليه السلام، عن النبى ﷺ قال: «وحِّدُوا اللهَ تبارك وتعالى بكثرة الصلاة فى يوم الأحد، فإنه سبحانه وتعالى واحدٌ أحدٌ لا شريكَ له، فمن صلّى يوم الأحد بعد صلاة الظهر أربعَ ركعات بعد الفريضة والسنة، قرأ فى الركعة الأولى فاتحة الكتاب وتنزيل السجدة، وفى الثانية: فاتحة الكتاب وتبارك الملك، ثم تشهَّد وسلَّم، ثم قام فصلّى ركعتين أخريين قرأ فيهما: فاتحة الكتاب وسورة الجمعة، وسأل الله تبارك وتعالى حاجته، كان حقًا على الله سبحانه وتعالى أن يقضى حاجته، ويبرِّئه مما كانت النصارى عليه»[٤].

(ذكر صلاة يوم الاثنين):

روينا عن أبى الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّى يوم

(١) فى صحيح سنن ابن ماجه ١/ ١٩٠ رقم ٩٥٠ من حديث أبى أيوب، بلفظ يختلف عن هذا اللفظ، ودون قوله: «قيل: يا رسول الله... إلخ»، وروى حديثه أيضًا بألفاظ مختلفة فى المعجم الكبير ٤/ ٢٠٠، ومسند أحمد ٥/ ٤٢٠، وقريب من هذه الرواية ما ورد فى الكنز رقم ٢١٧٦٥.

(٢) صحيح سنن الترمذى من حديث ابن عمر، رقم ٣٥٤.

(٣) قال العراقى ١/ ٩٧ : «أخرجه أبو موسى المدينى من حديث أبى هريرة بسند ضعيف»، وانظر. الإتحاف ٣/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣.

(٤) قال العراقى ١/ ١٩٧ : «ذكره أبو موسى المدينى بغير إسناد».

الاثنين عند ارتفاع النهار ركعتين، يقرأ فى كلّ ركعةٍ فاتحةَ الكتابِ مرةً، وآيةَ الكرسى مرةً، و ﴿قل هو الله أحد﴾ مرةً، والمعوذتين مرة، فإذا سلّم استغفر الله عزّ وجلّ عشر مرات، وصلّى على النبى ﷺ عشر مرات، غفر الله عزّ وجلّ له ذنوبه كلها»[١].

ثابت البنانى، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّى يوم الاثنين اثنتى عشرة ركعة، يقرأ فى كلّ ركعة فاتحةَ الكتابِ وآيةَ الكرسى، مرةً، فإذا فرغ من صلاته قرأ اثنتى عشرة مرة: ﴿قل هو الله أحد﴾، واستغفر الله اثنتى عشرة مرةً، يُنادَى به يوم القيامة: أين فلان ابن فلان، لِيَقُمْ، فيأخذ ثوابه من الله عزّ وجلّ، فأول ما يُعطَى من الثواب ألف حُلَّة، ويُتوَّج، ويقال له: ادخل الجنة، فيستقبله مائة ألف ملك، مع كل مَلَك هدية، يسعَوْن به حتى يدور على ألفِ قصرٍ من نور يتلألأ»[٢].

(ذكر صلاة يوم الثلاثاء):

يزيد الرّقاشى، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن صلّى يومَ الثلاثاءِ عشرَ ركعات عند انتصاف النهار، يقرأ فى كلّ ركعةٍ فاتحة الكتاب وآية الكرسى، مرة، و ﴿قل هو الله أحد﴾ ، ثلاث مرات، لم يُكتب عليه خطيئة إلى سبعين يومًا، فإن مات إلى سبعين يومًا مات شهيدًا وغُفر له ذنوب سبعين سنة»[٣].

(ذكر صلاة يوم الأربعاء):

أبو إدريس الخولانى، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّى يومَ الأربعاء اثنتى عشرة ركعة عند ارتفاع النهار، يقرأ: فاتحةَ الكتاب، و ﴿قل هو الله أحد﴾ ، ثلاث مرات، والمعوذتين، ثلاث مرات، نادى به ملك عند العرش: يا عبد الله، استأنف العمل، فقد غُفر لك ما تقدم من ذنبك، ودفع اللهُ عزّ وجلّ

(١) قال العراقى ١/١٩٨: «أخرجه أبو موسى المدينى من حديث جابر عن عمر مرفوعًا، وهو حديث منكر»، وانظر: الإتحاف ٣/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤.

(٢) قال العراقى ١/١٩٨: «ذكره أبو موسى المدينى بغير سَنَد، وهو منكر».

(٣) قال العراقى ١/١٩٨: «أخرجه أبو موسى المدينى بسند ضعيف»، وانظر: الإتحاف ٣/ ٣٧٥.

عنه عذابَ القبرِ وضِيقَه وظُلمتَه، ودفَع عنه شدائدَ القيامةِ، ورفع له من يومه عملَ تبى»[١].

(ذكر صلاة يوم الخميس):

روينا عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّى يوم الخميس ما بين الظهر والعصر ركعتين، يقرأ فى الركعة الأولى: فاتحة الكتاب، مرة، ومائة مرة: آية الكرسى. وفى الركعة الثانية: فاتحة الكتاب، مرة، ومائة مرة: ﴿قل هو الله أحد﴾، ويصلّى على النبى مائة مرة، أعطاه الله عزّ وجلّ ثوابَ من صامَ رجبَ وشعبانَ ورمضان، وكان له من الثواب مثل حاجّ البيت، وكتب له بعددِ كل مَن آمن بالله عزّ وجلّ وتوكل عليه»[٢].

(ذكر صلاة يوم الجمعة):

روينا عن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، رضى الله عنه، عن أبيه، عن جده قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يوم الجمعة صلاةٌ كلّه، ما من عبدٍ مؤمن قام إذا استقلّت الشمس وارتفعت قِيدَ رُمح أو أكثر من ذلك، فتوضّأ، ثم أسبغ الوُضوء، فصلّى تسبيحة الضّحى ركعتين، إيمانًا واحتسابًا، كتب اللهُ له مائتى حسنة، ومحا عنه مائتى سيئة. ومَن صلّى أربع ركعاتٍ رفع الله تبارك وتعالى له فى الجنّة أربعمائة درجة. ومن صلّى ثمانى ركعات رفع الله له فى الجنة ثمانمائة درجة، وغفر الله له ذنوبه كلّها. ومن صلّى اثنتى عشرة ركعة كتب الله عزّ وجلّ له ألفًا ومائتى حسنة، ومحا عنه ألفًا ومائتى سيئة، ورفع له فى الجنة ألفًا ومائتى درجة»[٣].

أبو صالح، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّى الصبحَ يومَ

---

(١) قال العراقى ١/١٩٨: «أخرجه أبو موسى المدينى، وقال: رواته ثقات، والحديث مركب. قلت: بل فيه غير مسمى، وهو محمد بن حميد الرزارى، أحد الكذابين»، وانظر: الإتحاف ٣/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦، والكاشف رقم ٤٨٧٩.

(٢) قال العراقى ١/١٩٨: «أخرجه أبو موسى، وسنده ضعيف جداً».

(٣) قال العراقى ١/١٩٨: «لم أجد له أصلاً، وهو باطل».

الجمعة فى جماعة، ثم جلس فى المسجد يذكر الله سبحانه وتعالى حتى تطلع الشمس، كان له فى الفردوس الأعلى سبعون درجة، بُعد ما بين الدّرجتين حُضْرُ[١] الجواد المُضمر سبعين سنة. ومن صلّى صلاة الجمعة فى جماعة، كان له فى الفردوس خمسون درجة، حُضْرَ الجواد خمسين سنة. ومن صلّى العصر فى جماعة فكأنما أعتق ثمانيةً من ولد إسماعيل كلّهم رب بيت. ومن صلّى المغرب فى جماعة فكأنما حجّ حجة مبرورة وعمرة متقبلة».

نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من دخل الجامع يوم الجمعة، فصلّى أربع ركعات قبل صلاة الجمعة، قرأ فى كلّ ركعة: الحمد، مرة، و ﴿**قل هو الله أحد**﴾ ، خمسين مرة، فإنه لا يموت حتى يرى مقعده فى الجنة، أو يُرى له»[٢].

(ذكر صلاة يوم السبت):

سعيد، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّى يوم السبت أربع ركعات، يقرأ فى كل ركعة: فاتحة الكتاب، مرة، و ﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾ ، ثلاث مرات، فإذا فرغ وسلّم قرأ آية الكرسى، كتب الله له بكل حرف حجة وعمرة، ورفع له بكل حرف أجر سنة؛ صيام نهارها وقيام ليلها، وأعطاه الله عزّ وجلّ بكل حرف ثواب شهيد، وكان تحت ظل عرشه مع النبيين والشهداء»[٣].

(فضل صلاة الجماعة):

أبو كامل، عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ قال: «من صلّى أربعين يومًا فى جماعة لا تفوته التكبيرة الأولى مع الإمام، كتب الله عزّ وجلّ له براءتين: براءة من النار، وبراءة من النفاق»[٤].

---

(١) حُضْر الجواد: ارتفاعُ الفَرَسِ فى عَدْوِه.

(٢) قال العراقى ١/ ١٩٩: «أخرجه الدارقطنى فى غرائب مالك، وقال: لا يصح».

(٣) قال العراقى ١/ ١٩٩: «أخرجه أبو موسى المدينى بسند ضعيف جدًا».

(٤) العلل المتناهية، لابن الجوزى، ١/ ٤٣٥.

• ذكر ما جاء فى صلوات الليل وما دخل فيه من الصلاة بين العشاءين:

(صلاة ليلة الأحد):

عن مختار بن فلفل، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلّى ليلة الأحد عشرين ركعة، قرأ فى كل ركعة: الحمد لله مرة، و ﴿قل هو الله أحد﴾ خمسين مرة، والمعوذتين مرة، ثم استغفر الله عزّ وجلّ مائة مرة، واستغفر لنفسه ولوالديه مائة مرة، وصلى على النبى [مائة مرة]، وتبرأ من حوله وقوته، والتجأ إلى حَوْلِ الله عزّ وجلّ وقوته، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن آدم صفوةُ الله تبارك وتعالى وفطرتُه، وإبراهيمَ خليلُ الله، وموسى كليمُ الله، وعيسى روحُ الله، ومحمدًا ﷺ حبيبُ الله تبارك وتعالى، كان له من الثواب بعدد من دعا لله عزّ وجلّ ولدًا، ومن لم يَدْعُ لله عزّ وجلّ ولدًا، وبعثه الله تبارك وتعالى يوم القيامة مع الآمنين، وكان حقًا على الله سبحانه وتعالى يوم القيامة أن يدخله الجنةَ مع النبيين»[1].

(فضل صلاة ليلة الاثنين):

روينا عن الأعمش، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّى ليلةَ الاثنين أربع ركعات، قرأ فى الركعة الأولى: الحمد لله، و ﴿قل هو الله أحد﴾ ، عشر مرات، وفى الركعة الثانية: الحمد لله، و ﴿قل هو الله أحد﴾ ، عشرين مرة، وفى الركعة الثالثة: الحمد، مرة و ﴿قل هو الله أحد﴾ ثلاثين مرة، وفى الركعة الرابعة: الحمد مرة، و ﴿قل هو الله أحد﴾ أربعين مرة، ثم تشهّد وسلم، وقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ خمسًا وسبعين مرة، واستغفر الله لنفسه ولوالديه خمسًا وسبعين مرة، وصلّى على محمد خمسًا وسبعين مرة. ثم سأل الله سبحانه وتعالى حاجتَه، كان حقًا على الله عزّ وجلّ أن يؤتيه سُؤله ما سأل»[2]. وهى تُسمَّى صلاة الحاجة.

---

(١) قال العراقى ١/١٩٩: «ذكره أبو موسى المدينى بغير إسناد، وهو منكر»، وانظر: الإتحاف ٣/٣٧٨.

(٢) قال العراقى ١/١٩٩: «ذكره أبو موسى المدينى بغير إسناد»، وانظر: الأسرار المرفوعة، لعلى القارى، ص٤٢٢.

القاسم بن عبد الرحمن، عن أبى أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّى ليلة الاثنين ركعتين، يقرأ فى كلّ ركعة: فاتحةَ الكتاب، و ﴿قل هو الله أحد﴾، خمس عشرة مرة، و ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾، خمس عشرة مرة، و ﴿قل أعوذ برب الناس﴾، خمس عشرة مرة، ويقرأ بعد التسليم خمس عشرة مرة: آيةَ الكرسى، ويستغفر الله سبحانه وتعالى خمس عشرة مرة، جعل الله عزّ وجلّ اسمه فى أصحاب الجنة وإن كان من أصحاب النار، وغفر له ذنوب السرّ وذنوبَ العلانية، وكتب له بكل آية قرأها حَجّة وعُمرة، وإن مات ما بين الاثنين إلى الاثنين مات شهيداً»[١].

(ذكر صلاة ليلة الثلاثاء):

فى الخبر: «من صلّى ليلةَ الثلاثاء اثنتى عشرة ركعة، يقرأ فى كلّ ركعة: فاتحة الكتاب مرة، و ﴿إذا جاء نصر الله﴾ خمس عشرة مرة، بنى الله له بيتًا فى الجنة عرضه وطوله وِسْع الدنيا سبع مرات»[٢].

(صلاة ليلة الأربعاء):

فى الخبر: «من صلّى ليلة الأربعاء ركعتين، يقرأ فى أوّل ركعة: فاتحة الكتاب مرة، و ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ عشر مرات، وفى الركعة الثانية: فاتحة الكتاب مرة، و ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ عشر مرات، نزل من كلّ سماء سبعون ألف ملك يكتبون ثوابه إلى يوم القيامة»[٣].

(فضل صلاة ليلة الخميس):

أبو صالح عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صلّى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين، يقرأ فى كلّ ركعة فاتحةَ الكتاب، وآية الكرسى،

(١) ذكره الزبيدى فى الإتحاف ٣/ ٣٧٩، ولم يتعرض له.

(٢) الإتحاف ٣/ ٣٨٠. وقال ابن الجوزى: «المتهم بصلاة ليلة الثلاثاء هو الجوزقانى، وهو الذى وضع حديثها».

(٣) الفوائد المجموعة، للشوكانى، ص٤٦، والإتحاف ٣/ ٣٨٠، وأشار ابن الجوزى إلى أن صلاة ليلة الأربعاء من وضع الجوزقانى.

خمس مرات، و ﴿قل هو الله أحد﴾ خمس مرات، والمعوذتين خمس مرات، فإذا فرَغ من صلاته استغفر اللهَ تبارك وتعالى خمس عشرة مرة، وجعل ثوابَه لوالديه، فقد أدى حقّهما وإن كان عاقًا لهما، وأعطاه الله تعالى ما يعطى الصدِّيقين والشهداء»[١].

(فضل صلاة ليلة الجمعة):

أبو جعفر محمد بن على، عن جابر، عن النبى ﷺ قال: «مَنْ صلَّى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء اثنتى عشرة ركعة، يقرأ فى كل ركعة: فاتحة الكتاب مرة، و ﴿قل هو الله أحد﴾ إحدى عشرة مرة، فكأنّما عبدَ اللهَ سبحانَه وتعالى اثنتى عشرةَ سنةً، صيام نهارها وقيام ليلها»[٢].

وروينا عن كثير بن سليم، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّى ليلة الجمعة العشاء الآخرة فى جماعة، وصلّى ركعتى السنة، ثم صلّى بعدهما عشر ركعات، قرأ فى كل ركعة: الحمدُ مرة، و ﴿قل هو الله أحد﴾ مرة، والمعوذتين مرة، ثم أوتر بثلاث ركعات، ونام على جنبه الأيمن ووجهه إلى القبلة، فكأنما أحيا ليلة القدر»[٣].

وقال النبى ﷺ: «أكثِروا علىّ من الصلاة فى الليلة الغراء واليوم الأزهر»[٤] يعنى: ليلة الجمعة، ويوم الجمعة.

(فضل صلاة ليلة السبت):

عن كثير بن شنظير، عن أنس بن مالك، عن النبى ﷺ قال: «مَنْ صلّى ليلة

(١) الفوائد المجموعة، ص ٤٦، وأشار ابن الجوزى إلى أن هذه الصلاة من وضع الجوزقانى. وانظر: الإتحاف ٣/ ٣٨١.

(٢) قال العراقى ١/ ٢٠٠: «باطل لا أصل له».

(٣) قال العراقى ١/ ٢٠٠: «باطل لا أصل له» وقال: «وليس يصح فى أيام الأسبوع ولياليه شىء، والله أعلم».

(٤) قال العراقى ١/ ٢٠٠: «رواه الطبرانى فى الأوسط من حديث أبى هريرة، وفيه عبد المنعم بن بشير، ضعفه ابن معين وابن حبان»، وانظر: ضعيف الجامع الصغير رقم ١١٠٦، والعلل المتناهية ص٥٨٩، وإرواء الغليل ١/ ٣٤ ـ ٣٥.

السبت بين المغرب والعشاء اثنتى عشرة ركعة، بنى الله له قصرًا فى الجنة، وكأنّما تصدّق على كل مؤمن ومؤمنة، وتبرأ من اليهودية، وكان حقًا على الله عز وجل أن يغفر له»[١].

• ذكر فضل الصلاة بين العشاءين وما يختص به ذلك الوقت فى كل ليلة:

روينا عن سليمان التّيمى أن رجلاً حدثه قال: قيل لعبيد مولى رسول الله ﷺ: «هل كان رسولُ الله ﷺ يأمر بالصّلاة غير المكتوبة؟ قال: ما بين المغرب والعشاء».

أبو صخر، سمع محمد بن المنكدر يحدّث عن النبى ﷺ قال: «مَنْ صلّى ما بين المغرب والعشاء فإنها من صلاة الأوّابين»[٢].

عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه قال: ما أتيتُ عبدَ الله بن مسعود فى تلك الساعة إلا وجدتُه يصلّى، فقلتُ له فى ذلك، فقال: نعم، ساعة الغفلة. يعنى بين المغرب والعشاء.

وسئل مولى رسول الله ﷺ: أى شىء كان يصنع النبى ﷺ بين المغرب والعشاء إذا دخل منزله؟ قال: يصلّى.

ثابت البنانى قال: كان أنس بن مالك يصلّى بين المغرب والعشاء، ويقول: هى ناشئة الليل[٣].

حُدثنا عن فضيل بن عياض، عن أبان بن أبى عياش قال: سألت امرأةٌ أنسَ بن مالك فقالت: إنى أرقد قبل العشاء، فنهاها وقال: نزلت هذه الآية فيما بينهما: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُم عن المَضَاجِعِ﴾ [السجدة:١٦].

حدثنا أحمد بن أبى الحوارى قال: قلت لأبى سليمان الدّارانى: أصومُ النهارَ وأقعد أتعشى بين المغرب والعشاء أحبّ إليك، أو أفطر النهار وأُحيى ما بينهما؟

---

(١) قال العراقى ١/ ٢٠٠: «لم أجد له أصلاً»، وانظر: الإتحاف ٣/ ٣٨٢.

(٢) قال العراقى ١/ ١٩٧: «أخرجه ابن المبارك فى الرقائق مرسلاً»، وانظر الزهد، لابن المبارك، ص٤٤٥ رقم ١٢٥٩.

(٣) انظر: الإتحاف ٥/ ١٨١.

فقال: إن جمعتهما فهو أفضل. قلت: فإن لم يتيسر لى. قال: فأفطر بالنّهار وصلٍّ بين المغرب والعشاء.

هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنّ أفضلَ الصلوات عند الله عز وجل صلاةُ المغرب، لم يحطَّها عن مسافر ولا مقيم، فتح بها صلاةَ الليل وختم بها صلاةَ النهار، فمن صلّى المغرب وصلّى بعدها ركعتين بنى اللهُ له قصرين في الجنة لا أدرى من ذهب أو فضة، ومن صلّى بعدها أربعَ ركعاتٍ غفر اللهُ له ذنوبَ عشرين سنة، أو قال: أربعين سنة»(١).

أبو سلمة عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صلّى ست ركعات بعد المغرب عُدِلَتْ له عبادةَ سنةٍ، أو كأنّه أحيا ليلة القدر»(٢).

سعيد بن جبير، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ عكّف نَفْسَه ما بين المغرب والعشاء فى مسجد جماعة، لم يتكلم إلا بصلاة أو قرآن، كان حقًا على الله سبحانه وتعالى أن يبنى له قصرين فى الجنة، مسيرة كل قصر منهما مائة عام، ويغرس له بينهما غراسًا لو طافه أهلُ الدنيا لوسعهم»(٣).

محمد بن الحجاج سمع عبد الكريم بن الحارث يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ ركع عشر ركعات ما بين المغرب والعشاء بنى الله له قصرًا فى الجنة. فقال عمر: إذًا تكثر قصورنا يا رسول الله؟! قال: الله أكبر وأفضل، أو قال: وأطيب»(٤).

أبو عائشة السعدى وأبو حفص العوفى، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله

(١) قال العراقى ١/ ٣٥١: «رواه الطبرانى فى الأوسط مختصرًا، وإسناده ضعيف»، وانظر: الإتحاف ٥/ ١٧٩، وجمع الجوامع رقم ٦٢٤٥.

(٢) إلى قوله: «عبادة سنة» فى سنن ابن ماجه رقم ١٣٧٤، وهو فى ضعيف سنن ابن ماجه رقم ٢٨٩، ولفظه ثمَّ: «عبادة اثنتى عشرة سنة»، أما قوله: «كأنه أحيا ليلة القدر» قال العراقى ١/ ٣٥٢: «فهو من قول كعب الأحبار من حديث ابن عباس، رواه الديلمى فى الفردوس بسند ضعيف».

(٣) قال العراقى ١/ ٣٥٢: «لم أجد له أصلاً من هذا الوجه».

(٤) رواه ابن المبارك فى الزهد مرسلاً، رقم ١٢٦٤.

ﷺ: «مَنْ صلّى المغرب فى جماعة، ثم صلّى بعدها ركعتين، ولم يتكلم بشىء فيما بين ذلك من أمر الدنيا، يقرأ فى الركعة الأولى بفاتحة الكتاب، وعشر آيات من أول البقرة، وآيتين من وسطها، وهما: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة:١٦٣] إلى آخر الآيتين، و ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ﴾ خمس عشر مرة، ثم يركع ويسجد، فإذا قام إلى الركعة الثانية قرأ بفاتحة الكتاب وآية الكرسى، وآيتين بعدها إلى قوله تعالى: ﴿أُولئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة:٢٥٧]، وثلاث آيات من آخر البقرة، من قوله عزّ وجلّ: ﴿لله مَا فِى السَّمواَتِ﴾ [البقرة:٢٨٤] إلى آخرها، و ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أحدٌ﴾ خمس عشرة مرة، بُنِى له فى جنات عدن ألفُ مدينةٍ من الدّر والياقوت، فى كل مدينة ألفُ قصر، فى كل قصر ألفُ دار، فى كل دار ألفُ حجرة، فى كل حجرة ألفُ صفَّة، فى كل صفة منها ألف خيمة، فى كل خيمة ألف سرير من أصناف الجواهر، على كل سرير ألف فِراش؛ بطائنها من إستبرق وظواهرها من نور منضَّد، وألف مِرْفَقة[1] من هذا الطرف من السرير، وألف مِرْفَقة من الطرف الآخر، فوق تلك الفرش زوجة من الحور العين لا توصف بشىء إلا زادت عليه جمالاً وكمالاً، لا يراها ملك مقرَّب ولا نبى مُرسَل إلا افتُتن بحسنها، قد ملأ مأكمتاها[2] ما بين طرفى السرير، على كل زوجة منهن ألف حُلَّة لا توارى حلةٌ حلةً، ولا توارى الحللُ كلُّها الجلدَ، يُرى بعضها من تحت بعض، كما يُرى السلك من الياقوتة، وكما يُرى الشراب الأحمر من الزجاجة البيضاء، لكل زوجة منهن مائة ألف وصيف، ومائة ألف جارية، ومائة ألف قهرمان، على قصورها وضياعها، هذا لها خاصة سوى خدم زوجها، فى كل خيمة منهن نهر من التسنيم، ونهر من الكوثر، وعين من الكافور، وعين من الزنجبيل، وعين من السلسبيل، وغصن من شجرة طوبى، وغصن من سدرة المنتهى، فى كل خيمة ألف مائدة من الدر والياقوت، أدنى مائدة منها مثل استدارة الدنيا مرتين، على كل مائدة منها ألف صحفة، صحاف من

(١) منضّد: بعضه فوق بعض. المرفقة: المتّكأ والمخدّة، وقد ترفّق وارتفق: توكّأ.

(٢) المأكمة: العَجيزة. والمأكمتان: اللحمتان اللتان على رءوس الوَرِكَيْن.

ذهب مكلَّلة بالدّر والجوهر، فى كل صحفة منها مائة ألف لون من طعام مختلف، طعمه ولونه وريحه، يعطى الله سبحانه وتعالى وليَّه المؤمن من القوّة ما يأتى على تلك الأطعمة، ومثلها من الأشربة، ويأتى على أولئك الأزواج كلهنّ، فى مقدار يوم من أيام الدنيا»[1].

فسبحان الملكِ الوهّابِ القادرِ على ما يشاء، ربّ العالمين.

عبد الرحمن بن منصور، عن سعد بن سعيد، عن كُرْزِ بنِ وَبْرَةَ قال: وكان وبرة من الأبدال، قال: قلت للخضر عليه السلام: علّمنى شيئًا أعمله فى ليلى. فقال: إذا صليتَ المغرب فقُمْ إلى صلاة العشاء الآخرة مصلّيًا من غير أن تكلّم أحدًا، وأقبلْ على صلاتك التى أنت فيها، وسلّم فى كل ركعتين، واقرأ فى ركعة بفاتحة الكتاب مرة، و ﴿قل هو الله أحد﴾ سبع مرات، فإذا فرغت من صلاتك انصرف إلى منزلك ولا تكلم أحدًا، وصلِّ ركعتين واقرأ بفاتحة الكتاب، مرة، و﴿قل هو الله أحد﴾ سبع مرات، فى كل ركعة. ثم اسجد بعد تسليمك، واستغفر اللهَ سبحانه وتعالى سبع مرات، وصلّ على النبى ﷺ سبع مرات، وقل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، سبع مرات. ثم ارفع رأسك من السجود، واستو جالسًا، وارفع يديك وقل:

يا حيُّ، يا قيومُ، يا ذا الجلال والإكرام، يا إله الأوّلين والآخرين، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، يا ربّ، يا ربّ، يا ربّ، يا الله، يا الله، يا الله.

ثم قم وأنت رافع يديك، وادْعُ بهذا الدعاء، ثم نم حيث شئت مستقبل القبلة

---

(١) اكتفى الغزالى فى الإحياء من هذا الحديث إلى قوله: «خمس عشرة مرة» وعلّق العراقى على هذا الجزء من الحديث بقوله ١/ ٣٥٢: «أخرجه أبو الشيخ فى الثواب من رواية زياد بن ميمون عنه مع اختلاف يسير، وهو ضعيف»، ولم يتعرض للحكم على بقية الحديث، وذكر الزبيدى جزءًا مما ذكره أبو طالب هنا وعلّق قائلاً ٥/ ١٨٠: «ولوائح الوضع ظاهرة عليه».

قلت: رحم الله أبا طالب المكى، لم يكن فى حاجة إلى إيراد مثل هذه الأحاديث الموضوعة والتى لا تهم المسلم فى عمله، وبخاصة أنه ذكر فى بعض مواضع من كتابه أنه لا يهتم بذكر فضائل الأعمال.

على يمينك، وصلّ على النبى ﷺ، وأدِم الصلاةَ عليه حتى يذهب بك النوم.

فقلت له: أحب أن تُعلمنى ممّن سمعت هذا الدعاء. فقال: إنى حضرت محمدًا ﷺ حيث علَّم هذا الدعاء، وأُوحى إليه، وكنتُ عنده، وكان ذلك بمحضرٍ منّى، فتعلمته ممّن علَّمه إياه[1].

ويقال: إن هذه الصلاة وهذا الدعاء مَنْ داوم عليه بحسن يقين وصدق نية، رأى رسولَ الله ﷺ فى منامه قبل أن يخرج من الدنيا، وقد فعل ذلك بعض الناس فرأى أنه دخل الجنة، ورأى فيها الأنبياء، ورأى رسولَ الله ﷺ وكلّمه وعلّمه.

ولهذا فضائل كثيرة اختصرناها للإيجاز.

* * *

(١) قال العراقى ١/ ٣٥٢: «وهذا باطل لا أصل له»، وقال الزبيدى: «ولم يثبت عند المحدثين فى لقاء الخضر للنبى ﷺ شىء نفيًا ولا إثباتًا» انظر: الإتحاف ٥/ ١٨١. وقد مرّ قريبًا طرف من هذه المسألة.